■■ الحلقة السادسة

... الشاطر... عَقْل الإخوان

.. «وجدتُها» هكذا قال «خيرت الشاطر – نائب المرشد العام للإخوان» حينما كان يجلس فى مكتبه الكائن فى أول شارع مكرم عبيد بمدينة نصر بمحافظة القاهرة ، ولم يستطع أحد فك لُغز هذه الكلمة إلا بعد أن قرر دعوة كبار قادة التيار المتطرف والتكفيريين للقاءه فى مكتبه ، فى ذلك الوقت قرر : عدم ترك الفرصة تضيع من يده للسيطرة على كافة التنظيمات التى ترفع شعارات دينية مُزيفة بعد أن شاهد قوة التيار الموالى للإخوان من المتطرفين والتكفيريين والإرهابيين وذلك بعد نجاحهم فى تنظيم تظاهرتين كبيرتين فى ميدان التحرير حضرهما قيادات ورموز وأعضاء قدامى وأعضاء وحديثى العهد بالتنظيمات وتابعين وأنصار للإخوان والسلفيين والدعوة السلفية والسلفية الجهادية وتنظيم الجهاد والجماعة الإسلامية .

– «الشاطر» فكر ليس فقط فى السيطرة علي التنظيمات بل أنه أراد أن يُحركهم بإشارة بسيطة من أصبعه الأصغر مثل «عرائس الماريونيت» وقرر زيادة تمويلهم تمهيداً للإستعانة بهم إن آجلاً أم عاجلاً.

.. وفى (٥ / ٧ / ٢٠١١) إتصل مكتب الشاطر بـ (١١٩) قيادى مرتبط بالعمل الإسلامى - هكذا يطلقون على أنفسهم - لكنهم فى الحقيقة قيادات إرهابية من الرعيل الأول للنبِت الإرهابي المتطرف ، من أجل المشاركة فى إنشاء هيئة جديدة أطلق عليها (الهيئة الشرعية للحقوق والإصلاح) لتجمعهم تحت هدف واحد وتوحيد خطابهم والتنسيق بينهم والتحالف لتشكيل جبهة مؤثرة فى المجتمع تكون لها اليد الطولى فى أى فعاليات جنباً إلى جنب جماعة الإخوان ومن أبرز أعضائها (على السالوس - سلفى مقيم فى قطر منذ ٤٠ عاماً) و (طلعت عفيفى - سلفى تولى وزارة الأوقاف فى عهد الخائن مرسي) و (محمد اسماعيل المقدم - الدعوة السلفية بالإسكندرية) و (سعيد عبدالعظيم - الدعوة السلفية بالإسكندرية) و (طارق الزمر - قيادى بالجماعة الإسلامية وقاتل الرئيس السادات) و (أحمد فريد - الدعوة السلفية بالإسكندرية) و (حازم صلاح أبو اسماعيل - إخوانى ثم تحَول الى السلفية) و (راغب السرجانى - قيادى إخوانى) و (رفاعى سرور - سلفية جهادية) و (محمد حسان - سلفى) و (أشرف عبدالمنعم - سلفية جهادية) و (خالد سعيد - الدعوة السلفية بالمنصورة) و(عبدالستار فتح الله - عضو مكتب إرشاد الإخوان سابقاً) و (محمد يسرى ابراهيم - سلفى) و (محمد عبدالمقصود - سلفى) و (حسن أبو الأشبال - سلفى) و (نشأت أحمد - دعوة سلفية) و (نزار غراب - محامى الجماعة الإسلامية) و (هشام أبو النصر - سلفى) و (احمد عيسي المعصراوى - سلفى) .. وكل من صفوت حجازى وهشام راغب ومصطفى محمد ومحمود مزروعة وأحمد النقيب واحمد هليل وجمال عبدالهادى وجمال المراكبي ومحمد حسين يعقوب ومحمد الكردى وأخرون من القيادات المتحكمة فى صنع القرار داخل التنظيمات .. على أن يكون «خيرت الشاطر» مُشرفاً على جميع قرارات وأعمال الهيئة الشرعية .

.. ما يهمنا فى هذا الشأن هو : أول (بيان) صدر عن هذه الهيئة تضمن الآتى :

١- تطلب الهيئة الشرعية من جماعة الإخوان بضرورة ترشيح خيرت الشاطر للرئاسة.

٢- إصدار فتوى قاطعة بمنع تهنئة الأقباط فى أعيادهم.

٣- إقالة النائب العام المستشار عبدالمجيد محمود .

٤- تحريم تصدير الغاز المصرى لإسرائيل .

٥- ضرورة تفتيش الكنائس للبحث عن السلاح بداخلها.

.. هنا بدأت تَلوُح فى الأُفق نشاطات قوية وتحركات سريعة لـ«محمد الظواهرى - زعيم السلفية الجهادية والمُسيطر الأول على جموع الإرهابين فى سيناء» بعد أن حصل على التمويل اللازم من «الشاطر» - بالدولار - للإنفاق على كافة النشاطات لإعادة تشكيل التنظيمات ، وتجهيز معسكرات تدريب لهم ، وجلب عناصر جديدة تنخرط فى التنظيمات وتتبنى أفكارهم ، وإرسال بعضهم للتدريب فى سوريا .. أخذ «محمد الظواهرى» أول الخيط من «الهيئة الشرعية للحقوق والإصلاح» وراح يتبنى فتوى تحريم تصدير الغاز لإسرائيل لدرجة أنه كلّف أحد رجاله فى الشيخ زويد وهو «الشيخ حمدين أبو فيصل - رئيس المحكمة الشرعية بالشيخ زويد» بإصدار فتوى رسمية منه تقضى بتفجير خط الغاز المصرى مع إسرائيل ، وحرض التنظيمات المتطرفة ومنها «كتائب الفرقان» على ضرب خط الغاز وهو ما حدث مراراً وتكراراً.

.. أيام معدودة وكان «أيمن الظواهرى - زعيم تنظيم القاعدة» يُصدِر تسجيل صوتى يشكر فيه من فَجر خط الغاز المصرى مع اسرائيل وكل من إشترك فى العملية وقال عنهم : أنهم أُسود وجزاهم الله خير الجزاء ، أيضاً قرر «محمد

الظواهرى» تقسيم تابعيه وأنصاره بطريقة تسهل أداء مهامهم بحيث يتم تقسيم العناصر إلى تنظيمات مختلفة ، ويكون لكل تنظيم (أمير)، وتقسيم كل تنظيم إرهابي إلى عدد من الخلايا الإرهابية تكون تابعة له ويتم تقسيم المهام كالآتى : (لكل تنظيم «أميراً للجهاد» يخطط ويحدد أهداف التنظيم و«أميراً للفتوى» تكون مهمته إيجاد النصوص من القرآن والسنة لإباحة وتبرير العمليات الإرهابية التى يقوم بها التنظيم و«أميراً عسكرياً» وهو من يقوم بالتنفيذ والإشراف على العمليات الإرهابية على الأرض).

.. وقد شملت «خطة محمد الظواهرى» لإحياء فِكر تنظيم القاعدة من جديد لدى تلاميذه وتوسيع دائرة الإنتشار فى المحافظات ، مع ضرورة التحرك جيداً لتوريد مجموعات جديدة من المنضمين الجدد من التابعين لكل من (السلفية الجهادية والدعوة السلفية فى القاهرة والإسكندرية والدقهلية والفيوم والشرقية وبنى سويف)، وأيضاً التواصل مع كلاً من (جمعية أنصار السنة المحمدية) و(الجمعيات الشرعية) للمساعدة فى ضم عناصر شبابية جديدة ، وتوجيه هذه العناصر الجديدة إلى سيناء للإِنْضِمام فى التنظيمات هناك والإنخراط فى أعمالهم ، وتم توزيع هذه العناصر المتطرفة الجديدة على التنظيمات القديمة ، وإنشاء (٣) معسكرات تدريبية فى «جبل الحلال» على ضرب النار والتمويه والإختفاء والإختباء وبعض الأمور العسكرية ، وحصلوا على السلاح الذى كان جاهزاً بكثرة على مرآى ومسمع من المواطنين ، وقام «الظواهرى» بإرسال العناصر المتميزة من المنتمين للتنظيمات للسفر الى سوريا لنقل الخبرات من هناك إلى هنا وجميعهم من أصحاب الفكر القاعدى ، ليس هذا فقط تم تحريض هذه العناصر على إحداث نوعين من الفوضى فى سيناء :

- (**النوع الأولى** : ضرب خط الغاز مع اسرائيل وهوه ما تم بالفعل وتحديداً فى منطقة أبو حصينى غرب العريش) .

- (**النوع الثانى** : العمل على «جر شكل» إسرائيل بأى طريقة رغم انهم مخترقون من الموساد الإسرائيلي).

- خلال أيام قليلة كان خط الغاز قد تم تفجيره وتم أيضاً ضرب خمسة صواريخ «فشنك» من داخل الحدود المصرية وتحديداً بالقرب من «قرية التومة» على إسرائيل وسقطت الصواريخ فى أرض فضاء ، ثم أسرع المتورطون فى الهرب وفروا إلى «جبل الحلال»، لكن إسرائيل إستطاعت الرد بسرعة عليهم ونجحت فى قتل أحدهم عن طريق إستهدافه بطائرة بدون طيار وكان يسمى «إبراهيم عويضه» .. وكان من نتائج ذلك ما يلى :

١- قامت الأجهزة الأمنية المصرية بالكشف عن تورط عناصر تكفيرية فى التخابر مع إسرائيل والعمل لصالح الموساد فى عملية مفقوسة بوساطة من عناصر فلسطينية يسكنون فى «قرية العجرة» الحدودية .

٢- الكشف أيضاً عن قيام الموساد الإسرائيلى بدفع أموالاً طائلة لعدد كبير من الأفراد من أجل حضور جنازة الإرهابي الذى تورط فى إطلاق الخمسة صواريخ «الفشنك» على إسرائيل حتى يستجدوا عطف المواطنين ويعادون الجيش المصرى أكتر ويهتفون ضده فى الجنازات .

٣- استطاعت الأجهزة الأمنية المصرية القبض على أحد العناصر الارهابية الفاعلة فى «تنظيم كتائب الفرقان» والمتورط فى إطلاق الخمسة صواريخ «الفشنك» على إسرائيل ، وتم تقديمه للمحاكمة ، وكان هذا الحوار الذى تم بين المتهم وكيل نيابة أمن الدولة العليا نصاً :

- وكيل النيابة : لماذا فعلت ذلك ؟ وما أهدافك الحقيقية ؟

- المتهم : هدفى القيام بعملية جهادية ضد إسرائيل ، وأرجع أستخبي فى سيناء.

– وكيل النيابة : لكن هذه العملية تمت على أرض مصر ؟

– المتهم : مانا فكرت إن إسرائيل ممكن هاتيجى لى سيناء ، ولو جت يبقى أنا إستدرجتهم .

– وكيل النيابة : لكن ذلك سيسبب خطراً على مصر ؟

– المتهم : مهو لما يجوا الإسرائيليين سيناء انا هاضربهم.

---------- بلا شك أن هذا الفكر الإرهابي المتطرف هو بالفعل «فكر مخابراتى» يهدف لإحداث أزمات مُفتعلة مع إسرائيل وبتدبير من الموساد الإسرائيلى عبر عناصر تم تجنيدها متواجدين ضمن المجموعات الإرهابية لتوريط مصر مع إسرائيل وإظهار مصر بأنها (دولة فاشلة) .. إيه ؟ دولة فاشلة ؟ نعم .. أو فى أحسن الأحوال (دولة مُقبلة على الفشل) .. إذن السؤال الذى يتبادر للأذهان هو : ماذا تعنى «الدولة الفاشلة» ؟ و «الدولة المُقبلة على الفشل» ؟